

الآثار الاجتماعية للحروب الاستباقية في العراق للمدة ١٩٩٠-٢٠٠٣م

المدرس المساعد

نشوان رزاق الموسوي

الباحث

علي رحيم عسل محييميد

جامعة الكوفة - كلية الآداب

المقدمة

ان الآثار الاجتماعية للحروب هي التي يتعرض لها جميع البلدان حيث تركت الحروب اثارا مدمرة على جميع الشعوب منها الشعب العراقي في الوقت الحاضر وفي مستقبل السنين القادمة كانت السياسة الحمقاء التي تبناها راس النظام السابق قد قادتنا الى حروب مدمرة ثلاثة اورثتنا القروض والبؤس والحصار وانتهت بدخول الامريكان تحت ذريعة القضاء على اسلحة الدمار الشامل فمن اعطانا (متفضلا) هذه القروض لبناء قوة عسكرية ضاربة وبناء مصانع السلاح الكيماوي والبايولوجي؟ اليس هم من يطالبنا بهذه القروض وفرض علينا التعويضات؟ صمتوا آنذاك مهلين ومشجعين للعراق ونظامه الشمولي في الهجوم على ايران للتخلص من نظامها الاسلامي والثوري الذي اعتبروه معاديا ومهددا لمصالحهم وخصوصا النفطية في منطقة الخليج التي تحتوي على اكبر احتياطي نفطي في العالم وشجعوا دول الخليج بل انها لم تكن بحاجة الى التشجيع لمساندة العراق في حربه فما الذي حصلنا عليه من الحرب الاولى ثم الحرب الثانية التي قام بها النظام العراقي ضد حليف قوي له في الحرب العالمية الاولى مدمرا دولته جسديا وماديا بعد ضمها الى العراق باسم المحافظة التاسعة عشر كان هذا هو رد النظام على فضل الكويت بدعمها المادي والعسكري له بدون حدود ثم الحرب الثالثة لتحمل لنا احتلالا عسكريا كاملا لأراضينا وتسلينا سيادتنا وتمزق تسبيح مجتمعا بمختلف الدعوات المرافقة للاحتلال وفي مقدمتها الفتنة الطائفية اللعينة التي لم يعرفها العراق المتأخي منذ مئات السنين بين طوائفه وقومياتها المختلفة.

لقد ترك العراق مدمرا بشكل كامل في البنية التحتية وقتل مئات الالاف من مواطنيه في هذه الحروب ودمرت البيوت السكنية للمواطنين والمستشفيات والمصانع والمدارس

هذا هو حصادنا من هذه الحروب ولعل ما يؤلم ويؤرق ونحن في هذه الفوضى والبؤس ان تطالبا الدول الدائنة والمستحقة للتعويضات بمئات المليارات من الدولارات وهي احدى العوامل الاساسية فيما قدمته من دعم في الحرب الاولى مع ايران التي استمرت ثمان سنوات والدول الغربية هي من قامت ببيعنا السلاح واقامة معامل الغازات السامة والاسلحة البيولوجية .

وكذلك تعد الحرب اخر الوسائل اللازمة التي تستخدم لفض النزاعات وفض الارادات بين الاطراف المتصارعة بعد نفاذ السبل الدبلوماسية والضغوط الاقتصادية والوسائل الممكنة الاخرى ذات العلاقة وما عملت الحرب وما خلفته من دمار على الشعب العراقي من خلال المعارك التي يخوضها وما ترك الحرب من اثار وراء وما خلفه من ايتام وفقير وجوع وبؤس الذي دمر الشعب العراقي وكذلك انتشار الامراض والابوة التي هدمت هذا البلد وهذا ومهما طال احد الحروب او قصر فان اثارها او مخلفاتها خاصة الاجتماعية منها وقد تبقى الى امد طويل وهذه الحروب دمرت كذلك البنى التحتية للبلد .

- عنوان الموضوع

تكمن الاسباب الاولى من الاثار الاجتماعية التي تلخص الحروب وذلك هو الذي يخفي صفة الحروب عن طريق الانتهاكات والافعال التي يتعرض لها الشعب والعنف والدمار والتخريب وهو بذلك يتولى مسالة جديدة والتي تحدد الجرائم التي ترتكب بحق الانسان في الحرب وما تخلفه من اثار اجتماعية وهو بذاته يتولى امرا هاما وضروريا والتزام الدولة بالحروب التي قد تعرضنا لها في حياتنا الاجتماعية .

- إشكالية الموضوع

يتناول هذا الموضوع دور الاثار الاجتماعية للحروب الاستباقية وتتمحور اشكالية البحث هذه حول نقطة مهمة ورئيسه وهي هل للآثار الاجتماعية دور في الحروب الاستباقية والمعاهدات الدولية وهل للآثار الاجتماعية دور في الاحتلال الامريكي للعراق والوسائل الدافعة له .

- فرضية الموضوع

وتقوم الفرضية على عدم كفاية الوسائل الواردة في الاثار الاجتماعية للحروب الاستباقية وما افرزته من اثار يتأثر بها البلد ولا بد من تحقيق الوسائل الازمة للحروب التي اثرت بهذا الشعب .

- أهمية الموضوع وأهدافه

قبل الشروع في بيان الاثار الاجتماعية للحروب الاستباقية يجب اولا ان نشير الى اهمية هذا الموضوع والاسباب التي دفعتنا الى اختياره والتي تمثل في الرغبة في ايضاح ماهية الاثار الاجتماعية وكذلك ما هي الحروب الاستباقية كما يهدف هذا البحث الى توضيح الاثار الاجتماعية للاحتلال الامريكي على الشعب العراقي .

- منهج وخطه الموضوع

للضرورة العلمية والبحثية سوف اتبع المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي من خلال تحليل مفردات الاثار الاجتماعية للحروب الاستباقية لذلك سوف نتناول في المبحث الاول مفهوم الاثار الاجتماعية للحروب الاستباقية وانواعها ونستعرضه في مطلبين الاول تعريف الاثار الاجتماعية للحروب الاستباقية ، والثاني انواع الاثار الاجتماعية للحروب الاستباقية ومن ثم سوف نخرج في المبحث الثاني الاثار الاجتماعية للحروب الاستباقية في القانون الدولي ، وستتناوله في مطلبين الاول الاثار الاجتماعية للحروب الاستباقية وفقا للمعاهدات الدولية ، والثاني الاثار الاجتماعية للحروب الاستباقية وفقا للاتفاقيات الدولية ، فيما كان المبحث الثالث والاخير عن الاثار الاجتماعية والاحتلال الامريكي للعراق ٢٠٠٣ وستتناوله في مطلبين ، الاول مبررات الاحتلال الامريكي للعراق ، والثاني الاثار الاجتماعية المترتبة للاحتلال الامريكي على الشعب العراقي ، وبذلك طوينا وختمنا البحث بأهم النتائج التي توصلنا اليها والتوصيات التي نرى الاجدير الاخذ بها .

المبحث الأول المصطلحات العلمية

١- الآثار الاجتماعية :

يقصد بالآثار الاجتماعية انه عدم وجود اتفاق حول معناه ، يستخدم مصطلح ((الاجتماعية)) في العديد من المعاني المختلفة ويعتبر مفهوما غامضا يشير من بين امور اخرى الى لعبت الاتجاهات او التوجهات التي تضع مصالح الاخرين او نواياهم او احتياجاتهم في الاعتبار (على النقيض من السلوك الغير الاجتماعي) دورا ما في تحديد الفكرة او المبدأ على سبيل المثال المصطلحات مثل الواقعية الاجتماعية والعدالة الاجتماعية والبنائية الاجتماعية وعلم النفس الاجتماعي ورأس المال الاجتماعي يعني ان هناك عملية اجتماعية تتم مشاركتها او مراعاتها فهي عملية ليست موجوده في الواقعية او العدالة او علم النفس الاجتماعي او رأس المال (الغير الاجتماعي) العادي.

كما تستخدم صفة (الاثر الاجتماعي) في كثير من الاحيان في الخطاب السياسي على الرغم من ان معناه في السياق يعتمد كثيرا على من يستخدمها في الاوساط اليسارية وغالبا ما تستخدم لتعني سمه ايجابيه بينما في الاوساط اليمينية فهي تستخدم بصورة عامه على انها تعني سمه سلبية ، كما تجد الاشارة الى ان هذه الصفة تستخدم عامه اكثر من ذلك بكثير من الاحيان العدة والقائمين على اليسار السياسي من قبل اولئك على اليمين السياسي لهذه الاسباب (١) ، وغالبا ما يسعى اولئك الذين يسعون لتجنب تكوين الجمعيات مع المناقشات السياسية بين اليسار واليمين لتسمية عملهم مع العيارات التي لا تتضمن كلمة الاجتماعية مثال على ذلك هو شبه التجربة الرياضيات ، والتي تسعى في بعض الاحيان في البنائية الاجتماعية من قبل اولئك الذين يرون انها تدخل لا مبرر له من الاعتبارات الاجتماعية في الممارسة الرياضية .

٢- تعريف الحروب الاستباقية

هي اعمال عدوانية مسلحة لحجم كبير وبدرجة كبيرة او صغيرة من الاستمرار بين امتين او دولتين او حكومتين او اكثر ويهدف من ورائها كل فريق الى حياته حقوقه

ومصالحه في مواجهة الطرف الاخر . والحرب لا تكون الا بين الدول اما النضال المسلح فيتم بين بعض الجماعات داخل دولة ما او الذي تقوم به جماعه من الافراد ضد دولة اجنبية وتحدث الحرب عادة نتيجة لتفاعل عوامل كثيرة اهمها العوامل الاجتماعية والاقتصادية ونظم الحكم في البلاد ويرجع التفسير الاشتراكي ظاهرة الحروب الى وجود علاقة نسبية بين (اصحاب المصالح المادية) وبين الحروب العدوانية (٢)

وهناك تعريف اخر للحرب من وجهة نظر علماء علم الاجتماع العسكري انها مؤسسة اجتماعية لها احكامها ونظمها وتقاليدها واساليبها واهدافها غير انها مؤسسة اجتماعية من نمط متميز له برامج واطره السلوكية وخصوصياته القومية . فالحرب هي صراع مسلح بين قطرين او دولتين او مجتمعين او بين مجموعة دول وكتل سياسية وعسكرية لها ايدلوجيتها ونظمها الاجتماعية والاقتصادية واهدافها التكتيكية والاستراتيجية (٣)

وتعريف ثالث للحرب على انها صراع الارادات اي صراع بين الارادات الدول والشعوب والامم اذا ان كل دولة او شعب او امة تريد ان تريح الشعب الاخر او الدولة الاخرى من ساحة الصراع لكي تملي بعد ذلك ارادتها عليها لكونها حققت النصر عليها(٤).

المطلب الاول

مفهوم الاثار الاجتماعية للحروب الاستباقية في العراق

يعد المفهوم (concept) الوسيلة الرمزية التي يستعين بها الانسان للتعبير عن المعاني والافكار المختلفة بغية توصيلها الى غيره من الناس (٥) يعد استعراض المفاهيم التي تنسب الى العلماء او المختصين تبنى المفاهيم الاجرائية . والمفهوم الاجرائي هو المفهوم الذي يوفق ويوحد بين المفاهيم المذكورة ويوظف المفهوم لخدمة عنوان البحث او الرسالة وبعد التعريف الاجرائي بمثابة اضافة علمية في ادبيات علم الاجتماع والنظرية الاجتماعية وهو ما يطلق عليه التحديد الاجرائي للمفهومات او ما يسمى بالمفهوم الاجرائي (٦)

المطلب الثاني

تعريف الاثار الاجتماعية

يعرف الاثر الاجتماعي : جاء في اللغة العربية بأن الاثر هو النتيجة المتبقية من فعل شيء على شيء اخر (٧)

مثال ذلك الختم على رقعة الطين ففعل الختم يكون اثره بقاء النقش على قطعة الطين فبالنسبة للعالم المادي الاثر واضح وجلي والاثر هو ابقاء الاثر في الشيء (٨) وهناك تعريف عديدة سيولوجية للآثار الاجتماعية لعل اهمها التعرف الذي ينص على انها النتائج التي تتمخض عن الظاهرة الاجتماعية التي تقع في المجتمع والتي يشعر ويحس بها الانسان كالجرمة او الفقر او البطالة او المرض (٩)

فلجميع هذه الظواهر او الحوادث اثار اجتماعية تتعلق بالسلوك الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية والبناء الاجتماعي ومشكلات المجتمع ووسائل الضبط الاجتماعي اذ انها تغير هذه المفردات من طور الى طور لأنها تترك صداها وانعكاساتها على العناصر البنوية والتكوينية للمجتمع . وهناك تعريف اخر للآثار الاجتماعية على انها النتائج التي يلتمسها الانسان نتيجة وجود حوادث ووقائع تؤثر في المجتمع والحياة الاجتماعية وهذه الاثار يمكن مشاهدتها والاحساس بها وتسجيلها (١٠)

وهناك تعريف اخر ينص على انها تبعات الفعل الاجتماعي الذي يقوم به الانسان او تقوم به الجماعة وهذه التبعات قد تكون لها ابعاد ومضامين وابعاد سلوكية وانسانية واجتماعية فلكل ظاهرة اجتماعية او حادثة مهما تكن طبيعتها اثار وهذه الاثار قد تكون ايجابية وسلبية او قد تكون قريبة او بعيدة (١١)

ومهمة هذه الاثار الاجتماعية هي انها تؤثر في مسيرة المجتمع والحياة الاجتماعية اذ تغييرها من نمط الى نمط اخر عندما تقول بأن الظاهرة الاجتماعية لها اثار ايجابية او سلبية فان هذه الاثار تعتمد على اسباب الظاهرة او الحادثة فلكل حادثة او ظاهرة اسباب مباشرة او غير مباشرة تدعو الى حدوثها (١٢)

المبحث الثاني

الحروب الاستباقية في القانون الدولي

القانون الدولي الجنائي قانون حديث النشأة وهذا هو السبب وراء محاولته الفقهاء لوضع تعريف لهذا القانون من خلال الافكار التي اوردها في مؤلفاتهم ولكن حداثة هذا القانون لا يعني انه لا يملك مصادر تسهم في تكوين قواعده القانونية ويقصد به مجموعة القواعد القانونية المعترف بها في العلاقات الدولية والتي تهدف الى حماية النظام القانوني او الاجتماعي الدولي بواسطة العقاب على الاعمال الماسة به او مجموعة من القواعد القائمة لعقاب مخالفات فروض القانون الدولي العام (١٣)

المطلب الاول

الحروب الاستباقية وفقا للمعاهدات الدولية

ان هناك جملة من الاثار الاجتماعية وهي التعارض مع القواعد الامرة المعاهدة الصحيحة هي المعاهدة التي لا تتعارض كلها او جزء منها مع المبادئ الاساسية في القانون الدولي او القواعد الامرة فيه فقد اكدت المادة (٥٣) على ان المعاهدة تعتبر باطلة بطلاقا مطلقة اذا كانت وقت ابرامها تتعارض مع قواعد امره من قواعد قانون الدولي العام ولأغراض هذه الاتفاقية تعتبر قاعدة امره من قواعد قانون الدولي العام كل قاعدة تقبلها الجماعة الدولية في مجموعها ويعترف بها باعتبارها قاعدة لا يجوز الاخلال بها ولا يمكن تعديلها الا بقاعدة لاحقة من قواعد القانون الدولي العام لها ذات صفة) وبينما اكدت المادة (٦٤) على انه (اذا ظهرت قاعدة امره جديدة من قواعد القانون الدولي العام فان اي معاهدة تتعارض مع هذه القاعدة تصبح باطلة وينتهي العمل بها)

- ١- لقد ترسخت فكرة القواعد القانونية الامرة في القانون الدولي باعتبارها نظرية مقررة على الرغم من وجود خلاف حول محتوى تلك القواعد وطرق نشؤها .
- ٢- التعارض مع القانون الداخلي يجوز للدولة ان تطعن بمشروعية المعاهدات الدولية التي تخل اخلالا واضحا بقاعدة ذات اهمية جوهرية من قواعد قانونها الداخلي .

- ٣- الغلط على خلاف دور الغلط في القانون الداخلي فان دورة محدد في القانون الدولي باعتباره عيب من عيوب الرضا ضمن الصعب الوقوع في الغلط في القانون الدولي سواء كان فرديا او جماعة لأنه عدد كبير من الاشخاص يقومون بالتفاوض و ابرام المعاهدات بالإضافة الى اختلاف طبيعة الدولة على الافراد العاديين (١٤)
- ٤- اكره ممثل الدولة عندما يصدر تعبير للدولة عن ارتضاءها الالتزام بمعاهدة نتيجة اكره ممثلية سواء بأفعال او تهديدات مباشرة ضده لا يكون اثر قانوني وفقا للمادة (٥١) من اتفاقية فينا لقانون المعاهدات .

المطلب الثاني

الحروب الاستباقية وفقا لاتفاقيات الدولية

من واجب الأمانة والانصاف القول ان الولايات المتحدة الامريكية لعبت دورا مهما وحيويا في الاطار المتعدد الاطراف والخاص بصياغة وتقنين وتطوير القانون الدولي العام بدءا من التمهيد لصياغة ميثاق الامم المتحدة الذي سبقته جهود ومقترحات امريكية مرورا بالدور الامريكي البارز في صياغة الاعلان العالمي لحقوق الانسان في عام ١٩٤٨ وما اعقبه من تعنين لمبادئ العهدين الدوليين للحقوق المدنية والسياسية والحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لعام ١٩٦٦ فان الدور الامريكي قد اصابه تحول ملحوظ منذ نهاية وما تلاها حيث بدأت الولايات المتحدة الامريكية تتبنى مواقف متصلبة ومتغرسه . وانه توجد العديد من هذه الاثار وهي مفاوضات قانون البحار الذي يعد الموقف الامريكي من قانون البحار احد العلامات الفارقة في التعامل مع القانون الدولي مراحل صياغته واقاراه وكذلك توجد بعض الاثار منها الولايات المتحدة والقانون الدولي الانساني يعد البروتوكول الاضافي لسنة ١٩٧٧ المكمل لاتفاقيات جنيف ١٩٤٩ مثلا اخر على الاستهتار الامريكي بالقانون الدولي فأثناء المؤتمر الدبلوماسي الخاص بالعمل على انهاء وتطوير القانون الدولي الانساني المطبق على النزاعات المسلحة والذي عقد في حزيران / يونيو ١٩٧٧ اعترضت الولايات المتحدة الامريكية على المادة الاولى من البروتوكول التي اسبغت الطابع الدولي على المقاتلين من اجل الحرية والنزاعات المسلحة التي تشارك فيها حركة التحرر الوطني فأنها في نهاية المطاف قد اكتفت بالامتناع عن التصديق عليه (١٥)

وقد شكل غزو العراق في ٢٠ آذار / مارس ٢٠٠٣ مساهمة كبرى في احلال شريعة القاب محل سيادة القانون في العلاقات الدولية تماما على عكس ما كان قد وعد به جورج بوش الاب في عام ١٩٩٠ ومن وجهة هذا النظر بالذات يمثل غزو العراق وهو ذروة التغرد بالهيمنة خطوة حاسمة في ارتداد المجتمع الامم المتحدة من الحضارة الى الهمجية .

وقد فجر اكتشاف جرائم التعذيب البشعة التي ارتكبتها الجنود الامريكيون والمرترقة في سجن ابو غريب وغيره من السجون العراقية وفي معتقل غوتناموا ايضا العديد من القضايات العسكرية والسياسية والاجتماعية والقانونية وشكلت مجملها ازمة سياسية كبرى لصانعي ومتخذي القرار الامريكي لما سيكون لهذه الفضيحة على السياسة والاستراتيجية الامريكية مستقبلا (١٦) وقد اظهرت تحقيقات عديدة قام بها الصحفيون الامريكيون ان اعمال التعذيب في ابو غريب تندرج في منطقتي منهجي يرفض الاتفاقيات الاولى ويسلب المعتقلين انسانياتهم ففي سجل المصطلحات المدرجة تحت تعبير (ادنى مستوى من البشر) ومباشرة تحت تعبير (المقاتلين الغير الشرعيين) في غوتناموا يجب ان نضيف التسمية الرسمية التي تستخدمها القوات المسلحة الامريكية للإشارة الى موقفها في افغانستان كما في العراق : اشخاص تحت السيطرة المفقودة (والذين يضربون كما تضرب اقراص الهوكي على الجليد) (١٧)

و داخل معتقل غوتناموا يتم وضع المعتقلين في زنازين ضيقة محوطة من جميع الجوانب بقفص حديدي يكشف عن كل ما يدور بداخلها كما يتم تسليط اضواء شديدة على الزنازين والمعتقل بصفة مستمرة ويعطي المعتقل ثلاثة ارغفة يوميا بمعدل رفيف لكل وجه ناهيك بالاعتداءات الجنسية بممارسة شاذة والصعق بالكهرباء والايذاء البدني والتعذيب بالكلاب البوليسية مرورا بالإرهاب النفسي ووصولاً الى السخرية من الاسلام وتدنيس الصحن الشريف كما منعوا من الصلاة جماعة (١٨) .

المبحث الثالث

الآثار الاجتماعية للاحتلال الامريكي على العراق (٢٠٠٣)

يشكل غزو العراق واحتلاله من قبل القوات الامريكية - البريطانية منطلقا حاسما وخطيرا في التطور السياسي للعراق وللمجمل المنطقة العربية والعلاقات الدولية فهو اذا اتى

يهدد سيادة بلد ويسقط نظامه السياسي بالعنف المسلح ويطيح بالدولة العراقية ويحل مؤسساتها وينشر الفوضى والتسيب ويعجز تكوينات البنية الاجتماعية العراقية ويعمل فيها تفكيكا وتفتيتا يردانها الى بنا عصبويه اثنية ومذهبية وطائفية وعشائرية (١٩).

المطلب الاول

اسباب ومبررات الاحتلال الامريكي للعراق

بدأت الولايات المتحدة الامريكية عقد التسعينات من القرن العشرين بتنفيذ مشروعها وتأسيس نظام عالمي جديد واكد بزوخه جورج بوش (الاب) (اليوم وقد اشرق القرن العشرين ان يسدل الستار علينا ان تتبنى سياسة مستقبلية واضحة المعالم تقوم على المبدئية والواقعية الصريحة ولأول مرة على مدى خمسين عاما تملك بين ايدينا القوة لرسم القرن القادم بينما يمكن جميع الدول لا بعضها في خوض غمار تجربة الانتصار للحرية على استبدادية العالم (٢٠)

ساعد في ذلك ان الولايات المتحدة باتت القطب الاوحد في السياسة العالمية يعد سقوط الاتحاد السوفيتي وتواجدها العسكري في منطقة الخليج الثانية .

بدأ الساسة الامريكان بالتخطيط لقيادة العالم لمرحلة جديدة والاعداد ليكون القرن القادم هو قرن امريكي بالمنازع فقد (وقف الرئيس الامريكي جورج بوش يوم ٢٤ كانون الثاني ١٩٩٠ على منصة الكونغرس يلقي الخطاب التقليدي السنوي الذي يقدمه كل رئيس امريكي في بداية كل عام الى الامة وهو الخطاب المشهور باسم (حالة الاتحاد) وكان اهم ما قاله في هذا الخطاب هو قوله بالنص (ان الولايات المتحدة تقف على ابواب القرن الواحد والعشرين ولا بد ان يكون هذا القرن امريكيا بمقدار ما كان القرن الذي سبقه هو قرنا امريكيا) (٢١)

بعد احداث ايلول ٢٠٠١ قررت الادارة الامريكية وبشكل قاطع ونهائي الاطاحة بالنظام العراقي الذي اعتبرته مسؤولاً عن هذه الهجمات الارهابية التي طالت الولايات المتحدة وان امن الامة الامريكية والعالم يهدد هذا النظام وتنظيم القاعدة الارهابي وان الهجمات كانت بالتنسيق بينهما وهذا ما اكد عليه (امسغيلا) بقوله (اليس من الضروري ان تضرب العراق ايضا ليس القاعدة فقط ؟ العراق يمكن ان يكون هدفا متسجداً امامنا وقابلاً للضرب على اساس انه من رعاة الارهاب (صدام حسين) ليس

شخصاً وإنما هو بلد (ويستطرد امسغياً) ضرب العراق يمكن ان يبدأ بسرعة والخطط لدينا جاهزة (١٦) ضمن هذا السياق وضعت الولايات المتحدة العراق في (محور الشر) (٢٢) وشكلت تحالفاً دولياً للقضاء على الارهاب وتدمير اسلحة الدمار الشامل وتغيير النظام الدكتاتوري في بغداد بنظام ديمقراطي تعددي ونشر مبادئ حقوق الانسان والحريات العامة وهذا هو مشروعها القادم للعراق والمنطقة وان العالم والمنطقة العربية ستكون اكثر اماناً بعد زوال نظام صدام وان المشروع الامريكى الجديد سيكون نموذجاً رائعاً وفريداً في هذه المنطقة وبوابة لتغيير العديد من الانظمة غير الديمقراطية فيها وستنعم الشعوب بالديمقراطية والحرية والامان وهذه هي المبادئ التي ادعتها الولايات المتحدة في سياستها الخارجية بنشر الديمقراطية حول العالم وان يصبح العراق ديمقراطياً ويكون نبراس للدول الاخرى في الشرق الاوسط (٢٣)

وهكذا وضعت الادارة الامريكى مبررات طالما اعلنتها ودافعت عنها سواء امام المنظمات الدولية كالأمة المتحدة ام امام حلفائها ودول العالم حاولت من خلالها اخفاء الشرعية على احتلالها العراق ان اهم تلك المبررات هي دعمها للديمقراطية والقضاء على الانظمة الشمولية وحماية حقوق الانسان والحريات الاساسية وقيادة الحرب الدولية ضد الارهاب والسعي لجعل منطقة الشرق الاوسط خالية من الاسلحة النووية واسلحة الدمار الشامل باستثناء (اسرائيل) وكان العراق المتهم الاول في صناعة وحياسة تلك الاسلحة (٢٤).

المطلب الثاني

الآثار الاجتماعية المترتبة للاحتلال الامريكى على الشعب العراقي

ان من الآثار الاجتماعية هي استراتيجية الامن القومي الامريكى عقب ذلك تفكك الاتحاد السوفيتي السابق ظهرت بوادر التغيير في طبيعة الاستراتيجية الامريكى تتواءم مع دورها العالمي الجديد في مناطق العالم المختلفة يحكم ان الاستراتيجية القديمة تمت في ظل خطر كان يهدد الدول الغربية وان زوال هذا الخطر استلزم اعادة نظر ومراجعة لصياغة استراتيجية قومية امريكى جديدة تتلائم وحقيقة الوضع الدولي السائد بعد انتهاء الحرب الباردة والهدف واضح من ذلك هو استمرار الولايات المتحدة كقطب منفرد على قمة النظام الدولي والغاء او تأخير ظهور اي قوى منافئة لها (٢٥) .

من اهم تلك الاسباب هي عزل العراق عن محيطه العربي والاسلامي واتخاذ مركزا للسيطرة الامريكية على المنطقة التي تحتوي اكبر احتياطي نفطي عالمي وتضم اهم طرق الملاحة العالمية فضلا عما يحتويه من اسواق وطاقت بشرية وغيرها من المتطلبات الضرورية وكذلك التمهيد لإقامة علاقات اسرائيلية عراقية متميزة تمكن من اختراق الصف العربي وتفكيكه للوصول الى تحقيق السيادة الاقليمية بمساعدة الارادة الامريكية التي تبذل ما في وسعها لتحقيق هذا الهدف فقد اعترفت مستشارة الامن القومي للرئيس الامريكي ان واحد من اهم دوافع الادارة الامريكية لشن الحرب على العراق كان في الحقيقة ارضاء لإسرائيل وامريكا بالعراق لاتخاذ نموذجاً في الديمقراطية السياسية والحرية الدينية والاجتماعية والسلوكية والاقتصاد الحر وغيرها من المبادئ التي تروج لها الادارة الامريكية لدعم مشروع الشرق الاوسط الكبير الذي تسعى الى فرضه على دول المنطقة الراضة له بحيث تتعلم هذه الدول مما حدث للعراق وتصبح عقلانية من وجهة نظر امريكية فتحول في سلوكياتها لتصبح حسب المحددات والمواصفات الامريكية(٢٦) .

وان ايها الشعب العراقي بان مستقبله المستقر امنا واقتصادا وسياسيا مرهون باستمرار الوجود الامريكي في العراق ممثلا بالأعداد الكبيرة من القوات والمعدات المنتشرة في محافظات العراق ومدنه ومستقبلا بإقامة قواعد عسكرية امريكية دائمة في بعض المدن العراقية اذا بلغ عدد القواعد الامريكية في العراق اربع عشر قاعدة بموجب الاتفاقية الامنية المؤمل التوقيع عليها في اواخر تشرين الثاني ٢٠٠٨ كما هو الحال في اليابان وكوريا الجنوبية وحتى عهد قريب في المانيا (٢٧). وكذلك من الآثار الاجتماعية هي التي دعت الى احتلال العراق ومنها الآثار التي تهم الاحتلال الامريكي وحلفائها وبعيده كل البعد على مصالح الشعب العراقي اطلاقا وانما تسعى الى تحقيق اهداف وغايات استراتيجية وسياسية ومنافع اجتماعية واقتصادية وايدلوجية بحته لقد مثل العراق والمنطقة قمة الاهتمام في خطط تلك المجموعة والتي كانت عقيدتها تجمع بين التشديد الديني والطموح السياسي العالمي مضافا الى المصالح الاجتماعية المتشعبة مع مجموعة من الشركات الكبرى التي تسيطر على اقتصاد الولايات المتحدة الامريكية ومناطق واسعه في العالم. (٢٧)

ملخص البحث :

ان الاثار الاجتماعية للحروب الاستباقية هي التي يتعرض لها جميع البلدان حيث تركت هذه الحروب اثاراً مدمرة على جميع الشعوب ومنها الشعب العراقي في الوقت الحاضر وفي الماضي ومنها الجوع ، والفقر ، وهدم المدارس ، وهدم البيوت السكنية والمستشفيات ، وقتل الألاف من المواطنين ، وقد قسمتُ البحثُ الى ثلاثة مباحث، فدرستُ في المبحث الاول مفهوم المصطلحات العلمية للأثار الاجتماعية ، وما هي الاثار الاجتماعية للحروب، وفي المبحث الثاني ، القانون الدولي وفقاً للمعاهدات والاتفاقيات الدولية ، وفي المبحث الثالث ، درسنا الاحتلال الامريكي على الشعب العراقي عام ٢٠٠٣م ، وكذلك تم تدمير البنى التحتية للبلد.

Abstract

The social effects of pre-emptive wars are the subject of all countries where these wars have left devastating effects on all peoples, including the Iraqi people at present and in the future of the past years, including hunger, poverty, the demolition of schools, the demolition of houses and hospitals, and the killing of thousands of citizens. In the third, we studied the American occupation of Iraq, and the destruction of the country's infrastructure.

الخاتمة

حاولت في هذا البحث ان اتعرض بقدر الامكان لمجمل المسائل المتعلقة بدور الاثار الاجتماعية للحروب الاستباقية في العراق وقد خلصت من العرض السابق الى بعض النتائج والتوصيات .

أ. النتائج :

- *ما هو دور الاثار الاجتماعية في الحروب الاستباقية ويأتي اهمية هذا الدور لعدم كفاية الوسائل الواردة والموجودة في الحروب .
- ❖ ان دور القانون يقوم بتنفيذ مهمة الاثار الاجتماعية التي اصابه الفرد في الحرب وما اثرت عليه من مهام سيولوجية .
- ❖ كذلك يضفي لنا ان هذا الموضوع يتناول صفة المبررات او الاسباب التي يتعرض لها الشعب العراقي .

❖ وكذلك ان هذا الموضوع تأتي اهمية الاثار التي خلفتها الحرب في هذه الفترة واهميتها والاسباب الاحتلال الامريكي او مبرراته والاثار الاجتماعية وفقا للاتفاقية الدولية والمعاهدة الدولية .

ب - التوصيات:

- ١- حتى تكون اي دراسة في مجال الاثار الاجتماعية لذلك يجب ان تميز بين مفهوم الاثار الاجتماعية وتعريف الاثار الاجتماعية لذلك نوصي بضرورة استخدام مصطلح الاثار الاجتماعية .
- ٢- لما كانت الحروب تمثل تكريسا نهائيا لفرع الحديث في ضوء القانون الدولي للمعاهدة والاتفاقيات الدولية .
- ٣- هل الاثار الاجتماعية لها دور فعال في الحرب من ناحية ومن ناحية اخرى من خلال القانون الدولي .
- ٤- يجب ان يكون القانون الدولي من القوانين التي تهتم بصفة الحرب من خلال الاتفاقية الدولية والمعاهدات الدولية .
- ٥- هل الاثار التي تركها الحرب لها تاثير على القانون الدولي .
- ٦- يجب التفريق بين الاثار الاجتماعية والحروب الاستباقية.
- ٧- ماهي الاثار الاجتماعية وما مدى علاقتها مع الحروب التي يخوضها الشعب العراقي .

هوامش البحث

- ١- ويكيديا الموسوعة الحرة ، اخر زيارة ٢٧/٢/٢٠١٧ . <https://ar.wikipedia.org>
- ٢- البدوي ، احمد زكي - معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية لعام ١٩٧٧ ، ص ٤٤٦ .
- ٣- الحسن ، احسان محمد ، علم الاجتماع العسكري ، عام ١٩٩٠ ، ص ١٠٦ .
- ٤- نقلا عن رسالة الماجستير للدكتور مقدمة الى جامعة بغداد للاستاذ سناء عبد جعفر البزاز.
- ٥- نقلا عن رسالة الماجستير المقدمة الى جامعة بغداد للاستاذ سناء عبد جعفر البزاز .
- ٦- عبد الكريم ، محمد الغريب (الدكتور) ، علم الاجتماع المفهوم والنظرية ، مطبعة جامعة القاهرة والكتاب الجامعي ، ١٩٨٠ ، ص ٨ .
- ٧- المنجد في اللغة ، ط٢٢ (بيروت دار المشراق ، ص ٣٦٧) .

- الاثار الاجتماعية للحروب الاستباقية في العراق للمدة ١٩٩٠-٢٠٠٣م..... (٥٧٩)
- ٨- مختار الصحاح ، الشيخ الامام محمد بن ابي بكر عبد القادر الرازي ، مكتبة النهضة ، بغداد
- ٩- نقلا عن رسالة الماجستير المقدمة الى جامعة بغداد للاستاذ سناء عبد جعفر البزاز .
- ١٠- نقلا عن رسالة الماجستير المقدمة الى جامعة بغداد للاستاذ سناء عبد جعفر البزاز .
- ١١- المصدر نفسه .
- ١٢- المصدر نفسه .
- ١٣- https://ar.wikipedia.org/w/index.php?Title=الموسوعة_العربية_ويكيبيديا ، اخر زيارة ٢٠١٧/٣/١ (ar press dianaity) ١٩٦٧ p ٢١٦ اجتماع العسكري ، عام ١٩٩٠ ، ص ١٠٦ .
- ١٤- الصراع لكي تملئ بعد ذلك ارادتها عليها لكونها حققت النصر
- ١٤- اسماعيل عبد الرحمن ، الاسس الاولية للقانون الدولي الانساني ضمن كتاب قانون الدولي الانساني ، تقديم د. احمد فتحي سرور ، دار المستقبل العربي ، القاهرة ، ط ١ ، ٢٠٠٣ ، ص ١٨ .
- ١٥- طالب رشيد يادكار ، اسس قانون الدولي العام ، ط ١ ، مكتبة زين الحقوقية والادبية ش . م . م ، بيروت - لبنان ، ٢٠١٥ ، ص ٢٨ .
- ١٦- د. عامر امين ، القانون الدولي في عالم مضطرب ، ط ١ ، (بيروت - دار الفكر ، ٢٠٠٨م (ص ٨٣ .
- ١٧- حسام سويلم ((ابو غريب والعسكرية الامريكية)) السياسة الدولية ، ط ١ العدد ١٥٧ (تموز / يوليو ٢٠٠٤) ، بيروت - اب ، ص ٢٣٨ .
- ١٨- رشيد حميد العنزي (معتقلو جواتانامو بين القانون الدولي الانساني ومنطق القوة) ، الحقوق (مجلس النشر العلمي ، الكويت) ، السنة ٢٨ ، العدد ٤ (٢٠٠٤) ، ص ٣٠-٣١ .
- ١٩- السيد مصطفى ابو الخير (انتهاك الشرعية الدولية في جواتانامو) ، السياسة الدولية ، العدد ١٦٤ (نيسان / ابريل ٢٠٠٦) ، ١٩٦ .
- ٢٠- العزي ، معاذ احمد البطوش ، تداعيات الاحتلال الامريكي للعراق واثره على الامن القومي العربي ، ط ١ ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، ١٤٣٣-٢٠١٢م ، ص ٨٣ .
- ٢١- ريتشارد ينكسون ، ما وراء السلام ، ترجمة مالك عباس ، الاهلية للنشر والتوزيع ، عمان ١٩٩٥ ، ص ٤٣ .

- الاثار الاجتماعية للحروب الاستباقية في العراق للمدة ١٩٩٠-٢٠٠٣م..... (٥٨٠)
- ٢٢- محمد حسنين هيكل ، حرب الخليج اوهاام القوة والنصر ، مركز الاوهام للترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٩٢ ، ص ١٩٧ .
- ٢٣- مصدر نفسه ، ص ٢٢٢ .
- ٢٤- (محور الشر) وضعت الولايات المتحدة الامريكية العراق وايران وكوريا الشماليه تحت مسمى محور الشر بحجة رعايتها للارهاب وسعيها لامتلاك اسلحة الدمار الشامل وبدات بمحاصرتها دوليا وفرض عقوبات دولية عليها ومنع من التعامل معها .
- ٢٥- جيف سيمونز ، عراق المستقبل ، ط١ ، شركة العارف للمطبوعات ، ش.م.م ، بيروت - لبنان ، ٢٠١٠ شباط - فبراير ، ص ٣٨٦ .
- ٢٦- العارضي، محسن صباغ، العراق مابعد الاحتلال : دراسة تحليلية لتطور العملية السياسية في العراق بعد انهيار الدكتاتورية في ٩/٤/٢٠٠٣م، ط٢، (بغداد: د.ن، ٢٠١٣م)، ص ٥٤.
- ٢٧- العزبي ، معاذ احمد البطوش ، المصدر السابق ، ص ٤٠ .

قائمة المصادر والمراجع

أ- الكتب

- ١- وخير ما نبتدأ به القران الكريم.
- ٢- اسماعيل عبد الرحمن ، الاسس الدولية للقانون الدولي الانساني ضمن كتاب قانون الدولي الانساني ، تقديم احمد فتحي سرور ، دار المستقبل العربي ، القاهرة ، الطبعة الاولى ، ٢٠٠٣ .
- ٣- البدوي ، احمد زكي - معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية لعام ١٩٧٧ .
- ٤- جيف سيمونز ، عراق المستقبل ، الطبعة الاولى ، ركة العارف للمطبوعات ، ش.م.م ، بيروت - لبنان ، ٢٠١٠ شباط - فبراير .
- ٥- حسام سويلم ((ابو غريب والعسكرية الامريكية)) السياسة الدولية ، الطبعة الاولى ، العدد ١٥٧ (تموز / يوليو ٢٠٠٤) ، بيروت - اب .
- ٦- الحسن ، احسان محمد ، علم الاجتماع العسكري ، عام ١٩٩٠ .
- ٧- رشيد حميد العنزي (معتقلو جوانتانامو بين القانون الدولي الانساني ومنطق القوة)) الحقوق (مجلس النشر العلمي ، الكويت) ، السنة ٢٨ ، العدد ٤ (٢٠٠٤) .

الآثار الاجتماعية للحروب الاستباقية في العراق للمدة ١٩٩٠-٢٠٠٣م..... (٥٨١)

- ٨- ريتشاد يتكسون ، ما وراء السلام ، ترجمة مالك عباس ، الاهلية للنشر والتوزيع ، عمان ١٩٩٥.
- ٩- السيد مصطفى ابو الخير (انتهاك الشرعية الدولية في جواتنامو) السياسة الدولية ، العدد ١٦٤ (نيسان / ابريل ٢٠٠٦).
- ١٠- طالب رشيد بادكار ، اسس قانون الدولي العام ، الطبعة الاولى ، مكتبة زين الحقوقية والادبية ش.م.م ، بيروت-لبنان ، ٢٠١٥.
- ١١- العارضي، محسن صبار ، عراق ما بعد الاحتلال: دراسة تحليلية لتطور العملية السياسية في العراق بعد انهيار الدكتاتورية في ٩/٤/٢٠٠٣ م ، ط ٢ ، (بغداد: د.ن ، ٢٠١٣م).
- ١٢- عامر امين ، ((القانون الدولي في عالم مضطرب)) ، ط ١ ، (بيروت : دار الفكر ، ٢٠٠٨م).
- ١٣- عبد الكريم ، محمد الغريب (الدكتور) علم الاجتماع المفهوم والنظرية مطبعة جامعة القاهرة والكتاب الجامعي ، ١٩٨٠ .
- ١٤- العزي ، معاذ احمد البطوش ، تداعيات الاحتلال الامريكي البريطاني على العراق واثره على الامن القومي العربي ، ط ١ ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.
- ١٥- العزي ، معاذ البطوش ، تداعيات الاحتلال الامريكي البريطاني على العراق واثره على الامن القومي العربي ، ط ١ ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م .
- ١٦- محمد حسنين هيكل ، حرب الخليج او هام القوة والنصر ، مركز الاوهام للترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٩٢ .
- ١٧- مختار الصحاح ، الشيخ الامام محمد بن ابي بكر عبد القادر الرازي ، مكتبة النهضة ، بغداد .
- ١٨- المنجد في اللغة ، الطبعة اثنتان وعشرون (بيروت دار المشراق) .
- ١٩- سلام عوده المالكي ، الاحتلال الامريكي للعراق، ط ١، شركة العارف للمطبوعات ، ش.م.م. بيروت- لبنان ٢٠٠٨م.

ب - مصادر الانترنت

١- ويكيبيديا اخر زيارة ٢٧/٢/٢٠١٧ الموسوعة الحرة

<https://ar.wikipedia.org>

الآثار الاجتماعية للحروب الاستباقية في العراق للمدة ١٩٩٠-٢٠٠٣م..... (٥٨٢)

٢- ويكيبيديا اخر زيارة ٢٠١٧/٣/١ الموسوعة العربية

[https://ar.Wikipedia.org/w/index.php? Title](https://ar.Wikipedia.org/w/index.php?Title)

ج - الرسائل الجامعية

- ١- نقلا عن رسالة الماجستير المقدمة للأستاذة سناء محمد جعفر محمد البزاز ، الآثار الاجتماعية والنفسية للحرب العراقية الامريكية على الاطفال في المجتمع العراقي ، دراسة ميدانية في علم الاجتماع العسكري ، رسالة ماجستير ((غير منشورة)) / جامعة بغداد : ٢٠٠٥م.